



هاني وهيب



احمد عبد المجيد

بغداد

مضى على آخر لقاء لي بالاستاذ هاني وهيب نحو 15 عاماً. لقد كانت سنوات صعبة حالت دون التوقف عند ذكرياته أو آرائه. وكنت اعرف ان لديه كنزاً من المعلومات والوقائع كان شاهداً عليها أو صانعاً لها. وصادف اني افكر باصدار كتاب يتضمن عشرة من اهم الحوارات التي اجرينتها مع شخصيات سياسية واعلامية. تركت بصمات في المشهد العراقي، فعزمت ان ابحت عن زميل قديم اشتغلت بمعيته في اصعب الايام خلال عقد التسعينات من القرن الماضي.

وها انا الآن اكشف بعض ما ادلى به لي في حوار مطول. عن مراحل عمله الحزبي في الثانوية والجامعة. ثم في الجيش وفي مكاتب رئاسة الجمهورية. وسيجد القارئ ان وهيباً يتحلى بالشجاعة الكافية والصرامة اللازمة لقول ما يمكن قوله في الظروف الحرجة، سواء أمام قمع قصر النهاية أم تحديات العمل سكرتيراً صحفياً واعلامياً لصدام حسين. وفيما يلي نص الحوار في قسمه الثاني- الأخير:

□ كنت قد قلت لي ان نثلك من موقعك، سكرتيراً صحفياً، للرئيس صدام جاء بسبب معلومة ادلى بها محسن العامري نقلاً عنك.. فهل هي القصة ذاتها ام قضية اخرى ؟

□ لا.. هذا النقل تم في العام 1989. وتلك قضية اخرى تدخل فيها حامد يوسف حمادي ابيان كان سكرتيراً خاصاً للرئيس. كانت تلك القضية في العام 1979 وكان هناك اجتماع لمكتب الثقافة الاعلام الموسع وكنت حاضراً فيه. وعندما انتهى الاجتماع اضطحبني الرئيس صدام قائلاً (تفضل رفيق هاني اشرب معي شايًا). ولعلك تعرف ان جماعة جريدة الثورة يومها كانوا يحسونني على هذه العلاقة مع الرئيس.

□ وهذا صحيح جدا وجاني العرادي الي باب البيت.

□ نعم. قلت له ان احمد عبد المجيد صحفياً جيد واعرف قدراته عبر ما كان يكتب وعملت في الجريدة على الخير طيلة سنوات. ومن القصص الراسخة (لقد سبق السيف الغدال)، يعني ذنبهم وانتهى.

□ قلت له (سيدي الرئيس لو ان عدنان الحمادني على سبيل المثال اتصل بي لما ترددت في ان انضم اليه). وقال: كيف؟ قلت ساتصور انك ارسلته لأنه اقرب الناس اليك. وعلق على الفور: نعم كان المقرب والمذل، ولكن المجنون هو محمد محجوب وغانم عبد الجليل. وقال ساحتك عن عدنان. وأضاف انه كان فعلاً مقرباً لي وكان يذهب بزيور البسندان الاشتراكية. يبقى شهرين او ثلاثة وعندما يعود يداوم في يومها في المجلس الوطني). وذات مرة احسنته فارسلت صباح مرزة في طليبه، وانتظرت نصف ساعة وثلاثة ارباع الساعة وقلت لصباح ابن الرفيق عدنان قال الان جاء ودخل علي يرتدي قميصا اسود بنصف اكمام وفي قدمه نعال ابو الاصعب. وسألته (رفيق عدنان؟ ارسلت عليك لماذا تاخرت؟) قال (والله انا ارتدي هذا اللبس واستحييت ان ازورك)



سعدون شاكر



عدنان الحمادني



طارق عزيز



لطف نصيف جاسم

من قصر النهاية إلى القصر الجمهوري 2 - 2

هاني وهيب يسرد لـ (الزمان) قصة الأيام الصعبة؛ عينت وزيراً رديفاً للإعلام

صدام ليس مع دخول الكويت وهذا ما قلته اليه بعد الإجتياح

عدنان الحمادني يتجنب إحتساء الشاي والقهوة من يد صدام

□ بدن فاضل كان عضوا في القيادة القطرية للحزب ؟

□ بل كان عضواً فرع بغداد وعضو مكتب العمال المركزي وكان صديق عزة الدوري. وايضاً اعدم ماجد عبد الستار السامرائي عضو فرع بغداد من اهل ديالى ونفذ الاعدام ايضاً بوليد صالح الجنابي الذي كان مديراً عاما في دار الثورة اخذته مائة الجنابي وزوجها عمر ابراهيم صفحي فلسطيني.

□ هل سافرت مع الرئيس صدام الى خارج العراق ؟

□ سافرت معه في زيارته الى السعودية والمغرب واسبانيا وفي بريطانيا بقينا داخل الطائرة. ولازلت اذكر ان الرئيس صدام طلب من قائد الطائرة اسدال ستائر النوافذ المظلة على مطار هيثرو وقال (لا اريد ان ارى هؤلاء الانكليز) وفي قمة المغرب اصطدم صدام بالرئيس السوري

حافظ الاسد.

□ في قمة الغرب العربية ؟

□ بالضببط.

□ ما سر عدم ميل صدام للمسفر

□ لا يحب السفر.

□ هل السبب نفسي ام خوف من الانقلاب علي ؟

□ لقد نسيتنا كلانا الموضوع خائفاً. وفي كوتبا خلال قصة هافانا لنول عدم الانحياز عام 1982 اليه للمجاملة واقول اني اشتغلت في مهمتي الجديدة المتحده وحدث الرئيس صدام عن الحزب مع ايران ونصحني بانهايتها ورد عليه صدام بالقول (صلاح انت تغيرت منذ ان غادرت العراق تغيرت كثيرا) واسرني صلاح قائلاً (صاحبكم سيذهب بكم الى الهاوية) وهذه العبارة سبق ان قالها صلاح مهدي عماش وتكرها جواد هاشم وزير التخطيط في عهد البكر في مذكراته وشرح بالقول انه زار عمشا في منزله بعد عزله من منصبه، واقفاده عماش الى حيدرة المنزل لتجنب وجود لاقطات تسجيل تتجسس عليه.

□ وكيف تصف ما وصف صدام بعد الان الى الحكم رئيساً للحكومة.

□ وقال هاشم معلقاً في مذكراته (لقد تحققت نبوءة عماش لكن توقعاته باقعوده الى رئاسة الحكومة لم تتحقق). وقد سمعت مثل هذا القول من صديق في منطقة العامرية كان عضو فرقة في الحزب قبل صدام.

□ وكيف تصف ما وصف بمؤامرة العام 1979 ونجحت عنها عمليات

□ الاعدامات ؟

□ اقول صادقاً ان تلك الاحداث لم تكن مؤامرة انما كانت تخطيطاً سياسياً او هو بمثابة تنظيم داخل تنظيم الحزب. كانت هناك عناصر حزبية جيدة كعميد الخلع السامرائي وغيره يعملون عقدة الزعامة التي يفقرون لها، فيما يتمتع بها صدام حسين. لقد عملوا على تعويق وصول صدام الى موقعي امانة سر القطر ورئاسة الجمهورية لكنهم فشلوا وربح هو الجولة.

□ ويبيغ سؤال.. هل ان صداما هو الذي يكتب خطابه وكذلك الروايات التي صدرت (بتوقيع كاتبها). ام ان آخرين تولوا هذه المهمة ؟

□ الرجل كان كاتباً.. هو الذي كتب روايات زيبية والمك ورجال ومدينة ثم اخرج منها ما ملعون. كما يتولى بنفسه كتابة خطابه السياسية في المناسبات، الا انه كان يعرضها علي لاغراض تصحيح بعض الكلمات او مراجعة بعض الفقرات. وكنت اقوم باستبدال بعض المفردات العامية باخرى فصيحة.

□ وقبل ان انهي هذا الحوار واغادر منزل الاستاذ هاني الفيت نفسي استمع الي محادثة هاتفية مع زميل سابق له في وزارة الثقافة والاعلام. وغميت ان وهيباً مازال منذ نيسان 2003 محروماً من راتبه التقاعدي. وقلت في نفسي (هل يفعل ان بلادا يلتزم بالدستور ويحترم حقوق الانسان يترك مواطناً يعيل 9 اطفال بدون استحقاقات تقاعدية قانونية بعد نحو 40 سنة في الخدمة الوظيفية؟)

هذا ظلم يجب العمل على ازالته اذا اردنا بناء دولة المواطنة والعدل.

□ أنا نادم لأن والدتي وأبي تجرعا الآلام بسبب مواقف

□ قلت للرئيس أقاربك عاثوا في الأرض فساداً

□ صلاح عمر العلي طلب من الرئيس في هافانا إنهاء الحرب

□ مع إيران ورد عليه بالقول (لقد تغيرت كثيراً)

□ سألني صدام عن اليوم الذي (بطح) فيه عبد الكريم قاسم في

الشارع

□ صدام هو الذي يكتب خطابه ورواياته الصادرة بتوقيع

(رواية لكاتبها)

□ انن سعدون شاكر هو الذي اعدم ناظم كزار؟

□ بالضبط وقال برزان ان ناظم كزار قابل احمد حسن البكر وابلغته الكلام ذاته ورد عليه بالبكر بالقول (لمست مسؤولاً بل صاحبك صدام هو المسؤول).

□ وبعد الاحتلال ماذا كنت تفعل ؟

□ في احد الايام وانا في منزل عثمان جارنا سألني ما قصة هذه المرأة التي خرجت منك وهي ترتدي عباة اسامي وامعنت الخطر فانا به رجل مستنكر وسلمني رسالة قراتها بسرعة وذهب وسط تساؤل ابن عمي نعمان جارنا سألني ما قصة هذه المرأة التي خرجت منك وهي ترتدي كوفية وعقالا وان سيارة بلك اب تقف على الشارع العام بانتظارها اقلتها وغادرت. ولم اقل.

□ هل الرسالة كانت بخط يد صدام ؟

□ نعم. وكان ذلك قبل اعتقاله اي بعد الاحتلال مباشرة، كما ان هدى مهدي عماش استشارتني في الموضوع فصحتها بتسليم نفسها الى القوات الامريكية وفعلت.

□ وهل مارست مسؤوليتك الجديدة

□ استاذ هاني.. ما الشيء الذي مارلت نامدا عليه خلال سنوات حياتك الحزبية والوظيفية ؟

□ انا نادم على شيئين. الاول اني كنت اتق كثيرا في الاخرين وثبت لي بمرور الايام ان كثيرا منهم ليسوا محل ثقة. والثاني انا نادم على كوني من عائلة فقيرة. امي فقيرة وابي مزارع ملاك متوسط. وقد تجرعوا بسببي الكثير من الالام والاضطر القاضي يومها التي ابان كنت طالبا في الصف الخامس الاعدادي كان عمري 16 عاما واضطر القاضي يومها الي تخفيض محكوميتي من 7 سنوات الي سنة مع ايقاف التنفيذ تقديرا لصغر سني. والقاضي اياه كان يتردد على منزعتنا في الفخامة مستقدما معه عائلته. وربما من باب رد الجميل لنا باس الى هذا الموقف.

□ ما هي التهمة ؟

□ طبقا لقرار الحكم لانني قاومت (فورة تشرين 1963).

□ ما هو رايب بطارق عزيز الذي

هاني القبول الاخير رحم اله امك

وابوك ثم واصل:

□ قبل الاحتلال الامريكي بمدة قصيرة داب الرئيس صدام على استعماله لمقابلتته وبادرتني بسلسلة من الاسئلة وقلت له:

سيدي الرئيس اسمح لي ان اصارحك.

□ وقاطعت الاستاذ هاني بالسؤال:

هل كان الرئيس صدام يتقبل الرأي المختلف او التقه؟ واجاب:

□ هو كان يطلب مني رايًا وقلت له (سيدي هل تسمح لي القول: انت تخضع لابارتزان) وسألني كيف واجبت (لو ان ادهم جاء لك ارضا اليك ويقول ان شخصا يحمل مسدسا جاء ليقتلك وانت تفقر فوراً دون تهيئة او امان تفكير لمواجهة فيبدأ باطلاق النار عليك ويقتل لانك اعزل من السلاح.

وقال (نعم اطلع عليه)، واجيبته (نعم تطلع لكن ستقتل) وقال (وماذا بعد؟) وقلت له (الاربك عاثوا في الارض فسادا واخذوا سايتين الناس انا من منطقة زراعية واعرف ان جميع يساتين الطارمية والفخامة والتاجي الجديدة تم الاستحواذ عليها وان حسين كامل استحوذ على منطقة النهروان باسرها وعلي حسن المجيد اخذ اراضي كركوك والحويجة).

□ وقال (ساشرح لك.. انا وثقت بالقيادة العسكريةين في بداية الثورة وخائوني ووقفت بقيادة الحزب وقد خائوني ايضاً. والان رايك ان هؤلاء اقاربي وعائوا وافسدوا وزنوا كما قلت انت لكني مطمئن انهم لن يخونوا). كانت لدى الرئيس قناعة بانهم لن يخونونه ولكني قلت له (لعلك تتذكر ان ناظم كزار تاصر عليك لانك استقدمت اهل العوجة ووضعهم على راس المسؤولية)، وقال (صحيح قال لي ناظم ذلك)، وبالنسبة ان

كزار وعندما ارسل في طلبه صدام قدمت له ماء بارداً وشايًا وعندما ساله صدام عن سر تارمه اجاب لانك حولت حزب البعث الى العوجة وتكرت) وقال برزان (ان صدام بكى وسلم ناظم كزار الى سعدون شاكر الذي بدوره بادر الي تنفيذ الاعدام به).